

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اطراف حلب والروم ولهم غزوات عظيمة معلومة وغارات لا نعد ولا تزال تباع بنات الروم وأبناؤهم من سباياهم ويتكلمون بالتركية ويركبون الأكاديش وهم عرب غزو ورجال حروب وأبطال جيوش وهم من اشد العرب باسا وأكثرهم ناسا قال وإفراط نكايتهم في الروم صنفت السيرة المعروفة بدلهمة والبطال منسوبة اليهم بما فيها من ملح الحديث ولمح الأباطيل ولكنهم لا يدينون لأمير منهم يجمع كلمتهم ولو انقادوا لأمير واحد لم يبق لأحد من العرب بهم طاقة . قال الحمداني وكان بنو كلاب قد ظهروا على آل ربيعة وذلك ان الملك الكامل كان طلب من ماتع بن حديثة وغنام بن الظاهر جمالا يحمل عليها غلالا الى خلاط يقوتها بها فاحتج بغيبة جماله في البرية وكان بعض بني كلاب حاضرا فتكفل له بحاجته من الجمال ووفى له بذلك فحقد بها الملك الكامل على ماتع بن حديثة وغنام بن الظاهر واستوحشا منه ثم اتياه عند أخذه آمد فوبخهما فخرجا خائفين منه الى ان فتح دمشق فأتياه بأنواع التقادم وتقربا اليه بالخدمة قال وكانت بنوكلاب تخدم الملك الأشرف موسى وتصبه لمتاخمة بلاد الروم . قال في مسالك الأبحار وكان سلطاننا يعني الناصر محمد بن قلاوون لا يزال ملتفتا الى تألف بني كلاب هؤلاء وكان احمد بن نصير المعروف بالنتري قد عاث في البلاد والأطراف واشتد في قطع الطريق فأمنه وخلع عليه وأقطعه فانقادت بنو كلاب للطاعة وكان الملك الناصر قد امر عليهم سليمان بن مهنا